الإيذاء الموجه ضد الأطفال في الأسرة وعلاقته بالتوافق الاجتماعي للطفل

Abuse directed against children in the family and its relationship to the social adjustment of the child

اعداد :

راوية حاسن القرشي

كلية العلوم الاجتماعية – قسم الخدمة الاجتماعية

مسار الخدمة الاجتماعية الاكلينيكي

جامعة ام القرى

١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة الى تحديد العلاقة بين الإيذاء الموجه ضد الطفل في الأسرة والتوافق الاجتماعي للطفل. وكذلك تحديد اشكال الايذاء الموجه ضد الطفل في الأسرة والعوامل المؤدية الى الايذاء والآثار المترتبة على الإيذاء الموجه ضد الطفل في الأسرة والتعرف على كيفية توافق الاطفال مع الأذى المتعرضين اليه ، وأخيرا الوصول الى تصور مقترح للخدمة الاجتماعية لحماية الطفل من الإيذاء الاسري وتحقيق التوافق الاجتماعي للطفل. وتوصلت الدراسة الى عدة توصيات منها تصميم البرامج الخاصة بتوعية الاسرة بأهمية دورها في حماية الاطفال من الايذاء . وضع آلية محددة بين وحدات التعامل مع حالات الاطفال المتعرضين للإيذاء بما يساعد على الكشف عن هذه الحالات بصورة اسرع .

Abstract

This study aimed to determine the relationship between the abuse directed against the child in the family and the social adjustment of the child. As well as identifying the forms of abuse directed against the child in the family and the factors leading to harm and the consequences of the abuse directed against the child in the family and identifying how children agree with the harm they are exposed to, and finally arriving at a proposed conception of social service to protect the child from family abuse and achieve social harmony for the child. The study reached several recommendations, including the design of programs to educate the family about the importance of its role in protecting children from abuse. Establishing a specific mechanism between the units to deal with cases of children exposed to abuse, which helps to detect these cases faster.

المقدمة :

تشكّل أن الأسرة الوحدة الأساسية واللبنة الأولى بكل نظام اجتماعي واقتصادي ،كما أنها تعد من أهم العوامل المكونة لشخصية الطفل والتي لها تأثير مباشر فيها . فالمناخ العائلي والعلاقات

التي تربط بين أفراد الاسرة من أهم العوامل التي تؤثر في عمليات النمو النفسي والاجتماعي للطفل فحياة الأسرة السعيدة أساس لبناء مجتمع صالح وضرورة هامة لنشوء علاقات إنسانية سليمة، ومن هنا يأتي دعم الخدمة الاجتماعية الأسرية لأفراد الأسرة ليكونوا قادرين ومؤهلين للاستفادة من مقدراتهم وتوظيف إمكاناتهم وتنمية شخصياتهم بما يجعلهم على مقدرة ودراية بتجاوز ما يعترضهم من صعاب وعوائق والاستقلال بحل المشاكل التي تؤثر على حياتهم بصورة عامة (رمضان، ١٩٩٩،ص٢٥).

وبما أن عملية التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً أساسياً في بلورة شخصية الأطفال من خلال الأمثلة الحياتية التي يجدونها في محيطهم الأسري ومن خلال أساليب تعامل الأسرة المختلفة مع الطفل فهذا يتطلب من الوالدين التعامل مع الطفل باتباع أساليب تربوية مناسبة. (شكور، ١٩٩٧)، ولكن لا يزال هناك بعض الأسر التي تتبع أسلوب العنف كأحد الأساليب المناسبة للتنشئة والضبط الاجتماعي للأطفال، فيتبع بعض الوالدين اتجاه القسوة والتسلط في تنشئة ابنائهم من خلال استخدام أساليب صارمة مثل التهديد والتوبيخ والحرمان وقد تصل إلى العقاب البدني (الضرب) الأمر الذي يؤدي إلى إثارة الألم البدني والنفسي لدى الطفل. (اسماعيل، ١٩٩٥،ص٢١٨)

ومؤخراً انتشرت ظاهرة العنف والإيذاء ضد الأطفال فبحسب عبد المحمود وآخرون (١٤٢٦) أن مليون حالة من حالات الإيذاء يتم رصدها في سجلات الشرطة في الولايات المتحدة سنوياً ، وزيادة على مليون ومائة ألف حالة إيذاء ضد الأطفال تسجلها وكالات حماية الأطفال الأمريكية، أما في اليابان فقد أوضحت وزارة الصحة بأن عدد حالات الإيذاء الموجه ضد الأطفال والاعتداء عليهم تضاعفت عشر مرات أما في مجتمعاتنا العربية أخذ الإيذاء البدني الأسري يظهر للعيان في السنوات الأخيرة بازدياد أكثر من ذي قبل ؛ وذلك بسبب وجود تفكك نسبي لبعض الأسر العربية وخروج البعض من الأبناء عن طاعة آبائهم المطلقة ،مما أدى إلى إفصاح هؤلاء الأبناء عما يحدث في الأسرة من إيذاء بدني تجاههم (عبد المحمود وآخرون ، ١٤٢٦هـ)

وفي المجتمع السعودي أوضحت دراسة (العنقري وآخرون، ٢٠٠٨م) أن مدينة الرياض يوجد فيها أعلى نسبة إيذاء للأطفال حيث بلغت النسبة ٤,٤٧ ،٪تليها جدة ١,١٤ ،٪ثم مكة ٢,١٢ ،٪ثم الطائف ٦,٩،٪ثم الدمام ١,٧ ،٪فبريدة ٢,٣ ،٪ثم الجوف والقطيف ٣,١ ،٪وأخيراً ، أبها ،الخرج، البكيرية، رأس تنورة، عرعر، شروره بنسبة ٦,٠ ٪لكل مدينة.

ومن هنا جاءت الرغبة لدى الباحثة في تقصي أثر الإيذاء الأسري على التوافق الاجتماعي للأطفال، حيث إن كثرة الاعتداء على الأبناء من قبل الأسرة بالأذى البدني كالضرب أو الصفع أو الأذى اللفظي وأياً كان نوع الأذى يؤدي إلى سوء التوافق الاجتماعي لدى الأبناء . والإيذاء الأسري ضد الأبناء يؤثر سلباً على حياة الأطفال كما ينتج عنه مساوئ واضطرابات نفسية وعصبية لدى الأبناء تؤثر عليهم وتجعلهم غير قادرين على التوافق الاجتماعي مع المجتمع.

مشكلة الدراسة

يعتبر العنف من أخطر المشاكل الاجتماعية على حياة الأفراد وبخاصة العنف داخل الأسرة والذي يكون ضحيته الأطفال. ويتمثل العنف ضد الأطفال في حالات عديدة منها الإهمال والإيذاء من ضرب أو اساءة معاملة او غيرها من أنواع الاساءة التي تؤثر سلباً على الصحة النفسية والبدنية والتحصيل الدراسي للأطفال، إضافة الى أن الأطفال الذين عاشوا في أسر علاقاتها يسودها العنف من المرجح أن تكون علاقاتهم المستقبلية مع الآخرين أيضاً عنيفة.

ويواجه الأطفال أشكالاً من الإيذاء تؤثر سلباً على مستقبلهم، ويعد إيذاء الأطفال مشكلة عالمية حيث تعاني منه العديد من المجتمعات. وقد اثبتت الدراسات أن استخدام الأساليب القاسية والعنيفة في تربية الوالدين للأطفال يؤدي إلى مجموعة من الآثار السلبية على شخصية الطفل منها الغاء رغبات وميول الطفل منذ صغره ،وقد يحول دون تحقيق الطفل لذاته، كما يسبب انطواءه وانسحابه من المواقف الاجتماعية، او يولد مشاعر النقص أو كره السلطة لديه، وقد يترتب عليه ظهور شخصية متمردة للطفل تميل للخروج عن قواعد السلوك المتعارف عليه كثيراً للتنفيس والتعويض عما تعرض له الطفل من والديه أثناء تنشئته مما ينتج عنها ممارسه لسلوك عدواني تجاه الاخرين. (قناوي، ١٩٩٦). ولا تنحصر الآثار السلبية على الطفل في استخدام الوالدين للأساليب القاسية في التعامل معه فقط، إذ أن في اهمال الوالدين لأطفالهم وفي حاله تكرار هذا الإهمال ما قد يفقد الطفل الإحساس بمكانه لدى اسرته وانتمائه لها مما يتسبب في توليد شخصيه قلقه ومترددة لديهم . (قناوي١٩٩٦،ص٣٠٩)

وقد شهدت المملكة العربية السعودية العديد من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي أدت الى تغير في طبيعة العلاقات الاجتماعية والأسرية وبروز بعض المشكلات التي يعاني منها المجتمع السعودي وهي ظاهرة الإيذاء الأسري، وطبقا لإحصائية الإدارة العامة للحماية الاجتماعية الصادرة عام (٢٠١٧) فإن مدينة الرياض تتصدر المركز الأول في حالات الإيذاء الأسري حيث بلغ عدد البلاغات الواردة لمركز الحماية الاجتماعية التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية (٤٢٥)

بلاغا ، ثم تأتي مكة المكرمة في المركز الثاني بـ(١٥٩) حالة ، ثم عسير بـ (١٠١) حالة .(تقرير الادارة العامة للحماية الاجتماعية ،٢٠١٧).

وتسعى الخدمة الاجتماعية إلى حفظ أمن الفرد والجماعة والعمل على استمراره فهي تعمل على مساعدة الناس للوقاية من المشكلات الاجتماعية ، ومساعدة الفرد او الأسرة التي تعاني من المشكلات بهدف الوصول الى وضع سوي وملائم . ويعتبر الايذاء الأسري هو من المشكلات المنتشرة والتي لا يمكن احصائها كلياً او معرفة مدى انتشارها بسبب ان العديد من الاسر لا تفصح عن وجود تلك المشكلات فيها، وهي عادة ما تؤدي الى العديد من المشكلات الاجتماعية بين أفراد الأسرة وعلاقاتهم الاجتماعية مما يثير مشكلة الدراسة الحالية والتي تتمحور في التعرف على الايذاء الاسري الموجه ضد الأطفال وعلاقته بالتكيف الاجتماعي للطفل.

وهناك عدد من الدراسات التي تناولت موضوع الايذاء الأسري للأطفال منها دراسة آل سعود (٢٠٠٥) التي أوضحت ان حالات الايذاء البدني للأطفال تمثل (٩١,٥%) وهم بالمرتبة الاولى، ثم جاء الاطفال المعرضين للإهمال بالمرتبة الثانية بنسبة (٨٧,٣%)، كما أوضحت نتائج الدراسة أن غالبية الحالات التي وقع فيها الايذاء على الاطفال كانت النسبة الأكبر من قبل الام ثم الاب ثم من الاخوان والاخوات الأكبر سناً.

كما أوضحت دراسة برنامج الامان الاسري الوطني (٢٠١٢) أن نحو (٧٨,٥%) من عينة الدراسة اتفقوا على أن الاعتداء على الاطفال واهمالهم موجود في المملكة، وان (٥٦%) من عينة الدراسة اتفقوا على ان الاعتداء على الاطفال واهمالهم يمثل ظاهرة .

وانطلاقاً من تأثير الإيذاء الأسري الموجه ضد الأطفال على توافق الطفل اجتماعيا والدراسات السابقة التي أكدت على ذلك تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على العلاقة بين الإيذاء الموجه ضد الطفل في الأسرة والتوافق الاجتماعي للطفل

أهمية الدراسة

١. تساعد في التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلة الايذاء الاسري الموجه ضد الأطفال وأثره على التوافق الاجتماعي للطفل.
٢. وضع تصور مقترح للخدمة الاجتماعية يمكن أن نستفيد منه في مواجهة مشكلة الايذاء الموجه نحو الأطفال والتي تؤثر على توافقهم الاجتماعي .

٣. الاستفادة من التراث العلمي للخدمة الاجتماعية في تفعيل دورها في مواجهة مشكلة الايذاء الموجه نحو الأطفال، والعمل على الحد من أثره على التوافق الاجتماعي للأطفال.
٤. دراسة موضوع له أهمية في الأدبيات الاجتماعية نظرا لخطورة هذه المشكلة وأثرها السلبي على الأسرة،

أهداف الدراسة

١. تحديد العلاقة بين الإيذاء الموجه ضد الطفل في الأسرة والتوافق الاجتماعي للطفل.
٢. تحديد اشكال الايذاء الموجه ضد الطفل في الأسرة وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي للطفل
٣. تحديد العوامل المؤدية الى الايذاء الموجه ضد الطفل في الأسرة وعلاقتها على التوافق الاجتماعي للطفل.
٤. تحديد الآثار المترتبة على الإيذاء الموجه ضد الطفل في الأسرة وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي للطفل.
٥. تحديد كيفية توافق الاطفال مع الأذى المتعرضين اليه
٦. الوصول الى تصور مقترح للخدمة الاجتماعية لحماية الطفل من الإيذاء الاسري وتحقيق التوافق الاجتماعي للطفل

تساؤلات الدراسة

١. ما العلاقة بين الإيذاء الأسري للطفل وتأثيره على التوافق الاجتماعي للطفل؟
٢. ما اشكال الإيذاء الموجه ضد الطفل في الأسرة وعلاقته بالتوافق الاجتماعي للطفل؟
٣. ما العوامل المترتبة على الإيذاء الموجه ضد الطفل في الأسرة وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي للطفل؟
٤. ما الآثار المترتبة على الإيذاء الموجه ضد الطفل في الأسرة وعلاقته بالتوافق الاجتماعي للطفل؟
٥. كيف يتوافق الأطفال مع الأذى المتعرضين اليه؟

مفاهيم الدراسة

- **الإيذاء:**

يعرّف الإيذاء بشكل عام بوصفه مفهوماً على أنه: سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا او جماعة او طبقة اجتماعية او دولة، بهدف استغلال طرف

آخر وإخضاعه في اطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا مما يتسبب في احداث اضرار مادية او اجتماعية او نفسية لفرد او لطبقة اجتماعية او لدولة اخرى . (عبد الوهاب، ١٩٩٤، ص٤٤)

- **الإيذاء الأسري:**

وهو أي فعل من قبل الأسرة أو الامتناع عن فعل يعرض حياة الطفل وسلامته وصحته الجسدية والعقلية والنفسية للخطر، كالقتل أو الشروع في القتل أو الإيذاء أو الإهمال وكافة اشكال الاعتداء الجنسي (Rebbe, 2018,P303-315).

التعريف الاجرائي:

أي سلوك أو عمل متعمد ومتكرر يصدر من قبل أحد الوالدين أو كلاهما أو الآخرين المحيطين بالطفل تجاه أحد الأطفال في الأسرة أو جميعهم ويتسبب في احداث أيّ نوع من الأذى والضرر سواء بدنياً أو نفسياً على الطفل.

الأطفال

يُشير مفهوم الطفل الى معانٍ وإشارات مختلفة ومتعددة تصف على الأغلب مرحلة زمنية من عمر الانسان .

تعريف الطفل بحسب اتفاقية حقوق الطفل الدولية: هو كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرة مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه (العبادي،٢٠٠٨،ص٣٢)

التعريف الإجرائي: الأطفال من (الذكور والاناث) الذين تتحدد أعمارهم من سن الثامنة حتى اقل من ١٨ سنة

التوافق الاجتماعي:

توافقَ/ يتوافق، توافقًا، فهو مُتَوافِق، توافق مع مُتطلَّبات الحياة الجديدة: تكيَّف معها. توافقَت وجهاتُ النَّظر: تآلفت، انسجمت. توافقت أقوالُ الشُّهود: اتّفقت؛ تشابهت. توافقوا على الأمر/ توافقوا في الأمر: اجتمعوا فيه ولم يتخالفوا (ابو سكران،٢٠٠٩،ص١٤)

ويعرفه (زهران ،٢٠٠١ ، ص٢٩)بأنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته.

هو عملية سلوكية معقدة تعكس العلاقة المرضية للإنسان مع المحيط العام للفرد، وهدفها توفير التوازن بين الفرد والتغيرات التي تطرأ على المحيط ، ويشير التوافق إلى محاولات الفرد والنشاطات والعمليات التي يقوما بقصد الحصول على التوازن بين متطلبات المحيطين من خلال

سيطرة إرادية واعية تسمح له ليس بالمحافظة على كفاءته وإنما تتعدى ذلك لتوفر فرصا لتطوير الكفاءات وتدعيمها (زيد، ٢٠٠٧، ص٤٧)

التعريف الإجرائي: هو مقدرة الطفل على التوافق والانسجام مع كل ما يتعرض له من إيذاء داخل محيط الأسرة

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات السابقة موضوع الايذاء الاسري للأطفال ، وفي دراستنا الحالية كان التركيز على الدراسات الأكثر حداثة والتي وقفت على جانب التوافق الاسري للأطفال المتعرضين للإيذاء :

دراسة عبدالجواد (٢٠٢٠) بعنوان العلاقة بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وممارستهم للعنف المدرسي في اطار خدمة الفرد السلوكية

هدفت الدراسة الى قياس العلاقة الارتباطية بين تعرض الأبناء للعنف الاسري داخل أسرهم وممارستهم للعنف المدرسي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي واستخدم مقياسين أحدهما لقياس العنف الاسري والأخر لقياس العنف المدرسي، على عينة قوامها ١٨٥ طالب وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية، توصلت النتائج الى وجود علاقة إيجابية دالة احصائيا بين المتغيرين وإمكانية التنبؤ بالعنف المدرسي من خلال العنف الاسري الموجه للأبناء داخل اسرهم، وانتهت الدراسة بوضع مقترحات لبحوث مستقبلية حول العنف الاسري والعنف المدرسي.

دراسة محمد (٢٠١٨) بعنوان العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لتلميذات الصف السادس الابتدائي بمحافظة بغداد الرصافة

هدفت الدراسة الى الاجابة على السؤال الآتي: (هل هناك علاقة بين العنف الاسري والتوافق النفسي الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة؟). وقد استهدفت الدراسة قياس العنف الاسري الموجه ضد الاطفال (عينة البحث) و قياس التوافق النفسي الاجتماعي للأطفال المعنفين في اسرهم (عينة البحث الكلية) و التعرف على الفروق في العنف الاسري الموجه ضد الاطفال وفق متغير النوع : (الذكور– الاناث) وكذلك التعرف على الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي ضد الاطفال وفق متغير النوع : (ذكور– اناث). كما هدف البحث الى الكشف عن العلاقة بين العنف الاسري الموجه ضد الطفل في الاسرة والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الاطفال (عينة البحث). اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة هي (العينة الكلية لمجتمع البحث تعاني من العنف الاسري، والاطفال (٤– ٥ سنوات) يتمتعون بتوافق نفسي اجتماعي بمستوى متوسط).

وفي ضوء نتائج البحث الي توصلت لها الدراسة تقدمت الباحثة ببعض المقترحات والتوصيات منها (تعليم الاطفال العادات الحسنة، والكلام الجميل والابتعاد عن العبارات السيئة التي سوف يأخذها الطفل في هذه المرحلة العمرية (٤ – ٥ سنوات) التي يكون فيها الطفل يتقبل كل ما يقال له ويترسخ في نفسه ويأخذه معه الى مستقبل حياته ويؤثر عليه في تربية ابنائه بالمستقبل. ومن المقترحات تقترح الباحثة اجراء دراسة موسعه عن موضوع العنف وعلى عينة اكبر.

دراسة (Morris, et al., 2018). بعنوان: " **Social work, poverty, and child welfare interventions** ".

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الفقر وإساءة معاملة الأطفال وإهمالهم، وبين مستويات الفقر وفرص الأطفال من خلال التدخل الرسمي للدولة. اعتمدت الدراسة على اسلوب البحث الكمي الذي يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة المصادر الثانوية والأدب النظري ذو الصلة في جمع بياناتها. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن الفقر هو عامل مساهم في خطر تعرض الأطفال إلى الإساءة والإهمال، وان الأهمية تكمن بأن يشارك العمل الاجتماعي مع الأدلة والتفكير النقدي حول التدخل في سياق الفقر. وقد أوصت الدراسة أن هناك حاجة إلى مناهج جديدة للأضرار التي يواجهها الأطفال والأسر من أجل دعم الممارسات التي تتعامل بثقة مع عواقب الفقر والحرمان.

دراسة فادية وجهينة (٢٠١٧) بعنوان العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الأطفال المراهقين

هدفت الدراسة الى التعرف على ظاهرة العنف الأسري ومظاهره وأسبابه وأنواعه ، كذلك التعرف على حجم المعاناة النفسية التي تسببها هذه المشكلة على الأبناء المراهقين وتحديد طبيعة العلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي . واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات ويتكون مجتمع الدراسة من ٥٢٠ تلميذ من الطور متوسط بمتوسطة محمد بن يحيى جيجل للعام الدراسي٢٠١٧/٢٠١٨ وأخذنا منهم ٥٠ تلميذ للدراسة من فئة الرابعة متوسط . وتوصلت الدراسة الى ان للعنف الأسري علاقة سلبية مع التوافق النفسي للمراهقين، بمعنى انه كلما زاد العنف الأسري يقل التوافق النفسي، سواء كان هذا العنف بين الوالدين أو موجها ضد الأبناء.

دراسة القرشي (٢٠١٦) بعنوان العنف الاسري وعلاقته بالقلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة

هدفت الدراسة الى تحديد أي أكثر أشكال العنف الأسري انتشاراً لدى الأطفال ،الكشف عن مدى العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري والقلق عند الأطفال ، ومعرفة الفروق في العنف الأسري تبعاً للمستوى التعليمي للأسرة ومعرفة الفروق في العنف الأسري تبعاً للمستوى الاقتصادي للأسرة . ومن اهم النتائج وجود أنواع من العنف الأسري ضد الأطفال تراوحت نسبها من جانب إلى جانب وجاء في مقدمتها العنف النفسي والعنف اللفظي ثم العنف البدني ثم الإهمال .وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأطفال والقلق ، أي أن العنف الأسري أحد مسببات القلق .وأظهرت نتائج الفرضين الثالث والرابع وجود فروق دالة إحصائياً للأسر المنخفضة في المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي ، مما يدل على أن الأطفال الذين يعيشون في هذه الأسرة أكثر عرضة للعنف من الأطفال الذين يعيشون في الأسرة المرتفعة في المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي .

التعقيب على الدراسات السابقة :

تبين من خلال استعراض الدراسات السابقة أن ظاهرة إيذاء الأطفال أصبحت عالمية تعاني منها جميع المجتمعات دون استثناء بسبب عوامل متعددة ومتداخلة منها الاقتصادية ، والاجتماعية، والنفسية، ومنها المرتبطة بثقافة المجتمع وأساليبه في التنشئة الاجتماعية والتربية للأطفال.

وبالنظر لتلك الدراسات نستخلص الآتي:

- أشارت معظم الدراسات أن الأطفال يتعرضون لأشكال الإيذاء المختلفة: الإيذاء البدني، والنفسي، والجنسي، والإهمال بصوره المختلفة في جميع المجتمعات بلا استثناء، ويتفاوت حجم الإيذاء ونوعه تبعاً لمتغير السن، والجنس للطفل المُساء إليه .
- تلعب المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالأسرة دوراً أساسياً في تعرض الأطفال للإيذاء، فالأسرة التي تعاني من أوضاع اقتصادية منخفضة بسبب بطالة عائلها، أو تدني مستوى دخلها مع كبر حجمها، والأسرة المفككة بسبب الطلاق بين الزوجين، والأسر ذات المستوى التعليمي المتدني للآباء والأمهات مع نقص مهارتهما بأساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة للأبناء، والأسر التي يعاني أفرادها من مشكلات نفسية واجتماعية، كثيراً ما تعاني من مشكلات العنف ضد الأطفال انظر دراسة القرشي(٢٠١٦) و دراسة (Morris, et al., 2018).
- وقد أسهمت الدراسات السابقة في إثراء موضوع الدراسة على المستوى النظري من جهة، وعلى المستوى العملي والمنهجي من جهة أخرى حيث تسنى للباحثة من خلال دراسة

القرشي(٢٠١٦) التعرف على صور الإيذاء التي يتعرض لها الأطفال في المجتمع السعودي حسب إجابات أفراد العينة، وكذلك المتغيرات الاجتماعية والديموجرافية التي لها دور في تفشي ظاهرة الإيذاء في المجتمع السعودي

- ساهمت دراسة فادية وجهينة (٢٠١٧) في التعرف على ظاهرة العنف الأسري ومظاهره وأسبابه وأنواعه ، كذلك التعرف على حجم المعاناة النفسية التي تسببها هذه المشكلة على الأبناء المراهقين وتحديد طبيعة العلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي
- أفادت الدراسات التي ربطت بين أشكال العقاب البدني بغرض التأديب وسوء معاملة الأطفال الباحثة في التعرف على أنماط العقاب التي يمارسها الآباء مع الأبناء خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وتعد عنفاً أو إساءة لهم في تلك المجتمعات، واختلافها تبعاً لجنس المسيء (الأب/ الأم)، وتبعاً للمستوى الاقتصادي للأسرة، وتبعاً لجنس الطفل المساء إليه (ذكوراً / إناثاً).

أنواع العنف وأشكاله:

اولا : العنف الجسدي: هو ايقاع أذى على الجسم والذي يشعر به الارتباط العصبي من خلال الشعيرات الدموية المنتشرة في جميع انحاء الجسم وتنقله الى العقل ويرتبط به ألم نفسي إلى جانب الألم الحسي المباشر ، ولذلك يتضاعف أثره ويقوى تأثيره (الحليبي، ٢٠٠٩، ص٥٤)

ويتمثل العنف الجسدي بشكل أساسي في الاعتداء او استخدام القوة البدنية التي تسبب الاذى الجسدي للطفل من قبل الآخرين. ولا ينتج بالضرورة عن رغبة متعمدة في إلحاق الأذى، ولكنه في معظم الحالات نتائج اساليب تربوية صارمة او عقاب جسدي شديد تسبب في الحاق ضرر مادي. ويمكن ان يؤدي الى اصابات متكررة وحروق وكدمات، وتبرير غير عقلاني للآثار الظاهرة في الجسم نتيجة للخوف من الفحص الطبي مما سيجعل الأمر أصعب. (العطار، ٢٠١٧، ص٣٩٠)

وتأخذ الإساءة الجسدية أشكالا متنوعة هي:

الآثار الظاهرة: على الجلد وتكون على شكل حروق، او كدمات، او آثار تقييد ،او تسلخات في أجزاء الجسم المختلفة أبرزها في الوجه آثار اللطمات والكدمات .

الآثار غير الظاهرة : وأبرزها الكسور حيث توجد اجزاء غضروفية في عظام الاطفال تسمى بدايات التعظم وهي سهلة الكسر ، كما يسهل ملاحظة حالات التمزق والالتواء وخلع مفاصل الكتف والكوع والرسغ نتيجة تعرض الطفل للجذب بعنف. (الدقس،٢٠١٣، ص٥٥)

ثانيا : العنف النفسي العاطفي: هو كل ما يُحدث ضررا على الوظائف السلوكية والوجدانية والذهنية والجسدية للمؤذي مثل:

اعراض عدم قبول الفرد ،اهانه، تخويف، عزله استغلال ،برود عاطفي ،صراخ.

ويشمل هذا النوع من العنف أيضا الاهمال العاطفي أي حرمان الطفل من الحب والعاطفة الوالدية ، او الاساءة اللفظية له أو تجاهله لفترات طويله وعدم التحدث معه، وعدم الرضا عنه، وحتى أنه يمكن تعريض الطفل لضغوطات وازمات كبيره تؤثر على صفاء نفسه و التوازن النفسي، أو قد يتمثل العنف النفسي من خلال التقليل من شأن الطفل أمام اخوته أو اقاربه الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى أن يولّد الطفل شعوراً بالنقص وعدم تقدير كما يستحق وهذا كثيراً ما ينعكس بشكل سلبي على الطفل ويتسبب في رد فعل ينعكس في التأخر في المدرسة أو الهروب من المدرسة، وقد يعاني الطفل أحيانا من نوع آخر من العنف النفسي خاصه عندما يشعر أن أحد الوالدين فضل عليه أحد اخوته وقد يؤدي هذا الى شعور الطفل بالإحباط أو التعرض لبعض الامراض العقلية والى العداء والكراهية المتزايدة تجاه اخوته ورغبته في الانتقام منهم. (عطية، ٢٠١٤،ص٣١١)

ثالثا: العنف الاجتماعي: ويعني حرمان الطفل من ممارسه حقوقه الاجتماعية والشخصية والتحكم في لتلبيه متطلبات والديه العاطفية ومحاولة الحد من مشاركته في المجتمع والاندماج فيه. (محمد ونياز، ٢٠١١،ص١٤)

رابعا: العنف الجنسي: استغلال الأطفال جنسياً هو شكل من أشكال العنف ضدهم، بل يمكن القول إنها واحده من أسوأ اشكال الاضطهاد والعنف بالنظر الى عواقبه السلبية على المستقبل الشخصي والاجتماعي، حيث يتمثل هذا الشكل من أشكال العنف في اكراه المعتدي سواء كان ذكرا أو انثى على ممارسه الجنس أو الانخراط في الأعمال جنسيه علنية مع المعتدي، لذلك يعد مرضا اجتماعيا وبسبب حساسيه هذا الموضوع ظل يمارس سراً حتى فترة قريبة. (عطية،٢٠١٤، ص٣١٢)

وتتمثل الخطورة الأكبر لذلك النوع من العنف على بقاء أثره النفسي والفسيولوجي حتى بعد سن البلوغ، وذلك لأن الطفل المعتدى عليه تهيمن عليه ذكرى الاعتداء الجنسي عليه مما يجعل مشاعر الاكتئاب تسيطر عليه ،وينتج عن ذلك انخفاض احترام الذات و قد يبكي بعمق عند الحديث عن تلك التجربة المؤلمة والمحرجة التي واجهها في طفولته، أما لو كان المعتدى عليه جنسيا (طفله) تكون حالتها أكثر تأثيرا من اذا كان المعتدى عليه جنسيا (طفل) لأنه سيؤثر على

المستقبل أكثر في اتجاهها نحو الزواج والحمل وقد يؤثر حتى على مدى دورها في الحياه واقبالها عليها. (العطار،٢٠١٧، ص٣٩٣)

خامسا : الاهمال العاطفي او النفسي

هذا الجانب من أصعب مظاهر الإساءة، حيث الفشل في توفير السلامة والمحبة قد يأخذ تعبيراً عن هذه المواقف وصوره عدم الرضا والغضب ،ويفقد الطفل القدرة على التفاعلات الاجتماعية السليمة، وربما يتميز سلوكه باللامبالاة لمن حوله واللامبالاة والانطواء. يشمل أيضا الإساءة القاسية من قيل الوالدين او غيرهم بسبب تعاطي الكحول والمخدرات وعدم القدرة على توفير الرعاية النفسية المناسبة للأبناء، ومن المهم التمييز بين الرفض المتعمد للآباء وعدم القدرة على تأمين مستويات معيشة الطفل بسبب الفقر أو الجهل أو الأعراف الثقافية.(كاتبي، ٢٠١٢، ص١٤٢)

سادسا: العنف اللفظي:

العنف اللفظي هو أخطر أنواع العنف على الصحة العقلية ، وهو الاكثر شيوعاً في المجتمعات الغنية والفقيرة، لم يعترف القانون بالعنف اللفظي ولا يعاقب عليه لأنه من الصعب قياسه والسيطرة عليه، وينعكس ذلك في إهانة الطفل واحراجه أمام الآخرين وعدم إظهار الاحترام والتقدير واهماله والتقليل من شأنه والسخرية منه. والعنف اللفظي هو الكلمات والتعبيرات المسيئة التي تحمل تعبيرات السخرية والإهانة من الآباء إلى الأطفال في مرحله الطفولة، بهدف التوبيخ أو التهديد ويشكل شكل من أشكال العنف لأنه قد يؤذي الشخص ويسئ إليه، ويهدف إلى انتهاك حقوق الأطفال اهانتهم من خلال الكلام أو الالفاظ النابيه، غالبا ما يسبق العنف اللفظي العنف الجسدي او البدني. (العطار، ٢٠١٣، ص٣٩١)

قد يكون العنف اللفظي أكثر حدة من العنف الجسدي لأن الطفل يسمع باستمرار من والده أو امه كلمات فاحشة (غبي، حيوان، متخلف)، وألقاب أخرى تحط من كرامه الطفل وتؤثر على نموه وشخصيته وتخلق شخصية عدوانية في المستقبل قد ينعكس على اطفاله في الزواج، والاذلال يعد منافيا لأبسط حقوق الانسان. (السطالي، ٢٠١٨، ص١٠٣)

الآثار الناجمة عن توجيه الأذى للأطفال في الأسرة:

هناك مجموعه من الآثار الناجمة عن توجيه الأذى للأطفال، ولكن مدى ظهورها يختلف حسب شده الايذاء ومدى تكراره واستمراريته، وكذلك حسب قرب المتسبب في الإيذاء من الطفل، وكذلك كون هذا الإيذاء يتم بطريقة مقصودة أو غير مقصودة **ومن هذه الآثار** :

اولا: وفاة الطفل حيث كلما قل عمر الطفل كلما زادت احتماليه تعرضه للخطر بصورة أكثر

ثانيا: الآثار والإصابات البدنية على الطفل ان من أكثر الآثار الحادثة على الطفل المتعرض للإيذاء وضوحا هو الضرر البدني الملاحظ ،حيث يظهر في شكل آثار أو اصابات اخرى حادثه نتيجة لأذى على جسم الطفل (آل سعود،٢٠٠٥، ص٩٥)

ثالثا: الآثار على الوظائف المعرفية والإدراكية والإعاقات العقلية للطفل بشكل عام يبدو أن الاطفال الذين كانوا هدفا للإيذاء لديهم ضعف وظائف الإدراكية والمعرفية حدثت لهم بعد تعرضهم للإيذاء ويختلف ذلك عن نظرائهم غير المتعرضين للإيذاء (Kashani&Allan, 1998,p22-23)

رابعا: الآثار النفسية على الطفل لجميع انواع إيذاء الأطفال تأثير نفسي عليهم، فقد تؤثر على نموهم وتوافقهم العاطفي والاجتماعي والسلوكي (Kashani&Allan,1998, p30)

حجم ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي:

قام برنامج الأمان الأسري الوطني بإجراء دراسة في محاولة منه لتسليط الضوء على العنف الأسري والعنف ضد الاطفال تعتبر هذه الدراسة أول دراسة علمية يتم إجراءها على مستوى المملكة العربية السعودية حول الوعي و الإجراءات المتبعة والاحتياجات التدريبية في المجالات المختلفة المرتبطة بظاهرتي العنف الأسري والعنف ضد الأطفال. هذه الدراسة تعد أكبر دراسة علمية من حيث حجم العينة تجرى في المملكة .

وكانت النتاج :

جدول (١) الوعي بظاهرة العنف ضد الاطفال (دراسة العنف الاسري وايذاء الاطفال في المملكة، ص٥)

	العبارة	موافق	غير موافق
١	إيذاء الأطفال يمثل ظاهرة في المملكة	٪٥٥,٨	٪٣٢,٩
٢	قضية إيذاء الأطفال مضخمة إعلاميا	٪٤٤,٩	٪٣٧,٧
٣	الحالات الحقيقية لإيذاء الأطفال أكثر مما يظهر على السطح	٪٦١,٢	٪١٦,١
٤	إيذاء الأطفال موجود في المملكة	٪٧٨,٤	٪١١,٨
٥	استطيع التمييز بين الطفل المتعرض للإيذاء وبين من وقع له حادث عرضي	٪٦٤,٥	٪١٠,٩
٦	هناك حاجة لوجود نظام لحماية الطفل من الإيذاء	٪٨٠,١	٪١٠,١
٧	المملكة لديها من الأنظمة ما يكفل حماية الطفل من الإيذاء	٪٤٧,٨	٪٢٦,٨
٨	معظم الأطفال يتعرضون للإيذاء من قبل الوالدين	٪٥٠,٧	٪٣٦,٩
٩	الأطفال المتعرضون للإيذاء يحتاجون حماية	٪٨٨,٨	٪٥,٤
١٠	هناك أجهزة في الدولة معنية بحماية الطفل من الإيذاء	٪٤١,٩	٪٢٢,٦
١١	الجهود المبذولة حالياً لحماية الطفل من الإيذاء كافية	٪٣٠,٠	٪٤٥,١
١٢	يجب أن يعاقب من يقوم بالاعتداء على الأطفال	٪٩٢,٤	٪٤,٢

نتائج البحث الذي أجراه البرنامج الوطني لسلامة الأسرة أن ١٣٪ تعرضوا للعنف الجنسي ، و ٥٣٪ كانوا ضحايا للإهمال كما ان حالات الاكتئاب وتعاطي المخدرات آخذه في الازدياد. تُظهر الدراسة أيضًا أن هناك القليل من المعرفة حول موضوع العنف المنزلي ، حيث تلقى ٢٪ فقط من الأخصائيين الاجتماعيين البالغ عددهم ٥٧٠٠ تدريبًا خاصًا للعمل مع المعتدين والضحايا (دراسة برنامج الامان الاسري).

وكشفت دراسة أعدها ونشرها مؤخرا البرنامج الوطني لسلامة الأسرة والتي فحصت حالات تشمل ما لا يقل عن ١٨ ألف طفل وشاب أن ٨٠٪ من الأطفال في المملكة العربية السعودية تعرضوا للعنف مرة واحدة على الأقل أو لأنواع مختلفة من الإساءة (برنامج الامان الاسري).

وقد أدى الافتقار إلى الحزم في التعامل مع العنف الأسري وحالات إساءة معاملة الأطفال إلى ارتفاع الحوادث المبلغ عنها بنسبة ١٨ في المائة و ١٩ في المائة على التوالي في عام ٢٠١٦ . وأفاد تقرير جديد للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان راجع الحالات من عام ٢٠١٦ أنها تلقت ٣٦٦ حالة عنف منزلي ضد النساء ، ارتفاعًا من ٢٩٥ حالة في عام ٢٠١٥. وزادت حالات إساءة معاملة الأطفال من ١٥٤ في عام ٢٠١٥ إلى ١٨٨ في عام ٢٠١٦.وتم الإبلاغ عن حالات ٨٠ فتى و ١٨٠ فتاة ، ١١٨ منهم تعرضوا للإيذاء من قبل آبائهم (الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان).

مفهوم التوافق:

يعد التوافق عمليه ديناميكية مستمرة يسعى الشخص فيها إلى تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر انسجاما وتكيف بينه وبين البيئة. (العزة، ٢٠٠٢، ص٥٥) فالتوافق يعني وجود علاقات منسجمة مع البيئة، وان الفرد له قدرة على إشباع معظم المطالب البيولوجية والاجتماعية ، وان هذا التوافق ليس عملية جامدة ثابته تحدث في موقف معين او فترة معينة ، بل هو عملية مستمرة دائمة ما دام الفرد في مواجهة دائمة ومستمرة لسلسلة من المشاكل والحاجات والمواقف. (أبو بكر، ٢٠١٨، ص٢٨)

أهمية التوافق:

تعتبر الصحة النفسية من أهم الامور التي يسعى اليها الانسان طوال فترة حياته آملاً في الوصول الى السعادة والاتزان، ولا يعد التوافق أحد الركائز الأساسية للصحة النفسية فحسب، بل إن هناك من بين الباحثين من يعتبره مفتاح لها او وجهاً من اوجهها ويساعد التوافق على:

١. تكوين علاقات ناجحة.
٢. التقليل من الصراع النفسي والصراع الاجتماعي.
٣. حسن تفاعل الفرد مع المجتمع ويجعله مستقرا في حياته الاجتماعية.

كما أن التوافق يساعد على الشعور بالسعادة على مواجهه الضغوط النفسية والحياتية التي يمكن ان تواجه الفرد في حياته اليومية ويساعد على التمتع بحياة مريحه، والاستفادة من قدرات الفرد من خلال الاحتكاك بالبيئة لأن التوافق يتميز بخصائص مرنة ومستمرة يمكن أن تساعد الفرد على احداث التوافق مع نفسه والبيئة التي يعيش فيها.(ابو بكر، ٢٠١٨، ص٣٩)

خطوات عملية التوافق:

تمر عملية التوافق بعدة خطوات وفق الآتي:

١. وجود دافع يدفع الانسان الى هدف خاص.
٢. قيام الانسان بإعمال وحركات كثيرة للتغلب على العائق.
٣. والوصول أخيراً الى حل يمكّن من التغلب على العائق ويؤدي الى الوصول إلى الهدف واشباع الدافع، غير ان هذه العملية لا تتم دائما بهذا النظام المذكور الذي يؤدي الى التغلب على العائق وحل المشكلات فمن المشاهد أن بعض الناس يعجزون عن حل مشكلاتهم ولا يستطيعون أن يتغلبوا على العوائق التي تعترضهم وقد يهتم الاشخاص بتجنب هذه العوائق ويؤدي ذلك الى ابتعادهم عن اهدافهم الاصلية. (سليمان، ٢٠٠٥، ص٢٤)

مستويات التوافق :

لقد صنّف مفهوم التوافق لعدة مستويات ما يهمنا منها :

التوافق على المستوى السيكولوجي:

يتمثل في خفض التوتر بإشباع حاجات الفرد ويتميز هذا التوافق بالضبط الذاتي وتقدير المسؤولية. يقوم هذا الاتجاه أساسا على الاهتمام بالجانب السيكولوجي في الفرد حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه ان التوافق يتحقق لإشباع حاجات الفرد ودوافعه، وهذا يعني أن التوافق يقلل من التوتر ويتحقق هذا عن طريق الاعتدال في الإشباع، وإشباع دافع واحد على حساب دوافع اخرى ، والتوافق يتميز بالضبط الذاتي وتقدير المسؤولية . (حشمت،٢٠٠٦، ص٤٢) ويدل هذا الاتجاه النفسي على أن السلوك يعمل باستمرار وراء التلاؤم مع شروط العالم الطبيعي والتوافق مع الدوافع الشخصية ومطالب العالم الاجتماعي، وعليه فإن السعي وراء اشباع الدوافع النفسية بطريقه ملائمه والالتزام بالمعايير الاجتماعية تعد مظاهر للصحة النفسية والتوافق النفسي. (حشمت، ٢٠٠٦، ص٤٣).

التوافق على المستوى الاجتماعي:

هو عملية التوافق والانسجام مع متطلبات الحياة الاجتماعية والبيئية المحيطة بالفرد وتكيفه من الميلاد إلى آخر عمره بالحياة الضاغطة. ويعني التوافق القدرة على القيام باستجابات منوعه تلائم المواقف المختلفة، كما يعبر عن أسلوب الفرد في مقابله ظروف الحياة وحل مشاكلها واتصافه بالمرونة مع قابلية شديدة للتشكيل، اي ان التوافق عمليه يشترك في تكوينها عناصر البيئة وعمليه التطبيع الاجتماعي. (عوض،١٩٨٤، ص٢٧)

يقوم هذا الاتجاه اساسا على ان التوافق هو عمليه اجتماعيه تقوم على مسايره الفرد لمعايير المجتمع ومواصفاته الثقافية، وذلك من خلال قدرته على القيام باستجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة وهذا يعني أن التوافق من وجهه نظر اصحاب هذا الاتجاه يعكس أسلوب الفرد في مواجهه ظروف الحياة وحل مشاكلها. ومن اساسيات التوافق ان يحس الفرد بمسؤوليته إزاء الآخرين وإزاء المجتمع بقيمته ومفاهيمه، وفي هذه الحالة يكون الشخص غيرياً أي أنه يهتم بغيره ومن ثم يبتعد عن الأنانية ويتمثل في سلوك الفرد في الاهتمام بمجتمعه والدفاع عنه وحماية منجزات هذا المجتمع وعدم التفريط في مصادر الثروة. (الطيب، ١٩٩٤، ص٣٣)

خطوات عملية التوافق:

تمر عملية التوافق بعدة خطوات وفق الآتي:

١. وجود دافع يدفع الانسان الى هدف خاص.
٢. قيام الانسان بإعمال وحركات كثيرة للتغلب على العائق.
٣. والوصول أخيراً الى حل يمكّن من التغلب على العائق ويؤدي الى الوصول إلى الهدف واشباع الدافع، غير ان هذه العملية لا تتم دائما بهذا النظام المذكور الذي يؤدي الى التغلب على العائق وحل المشكلات فمن المشاهد أن بعض الناس يعجزون عن حل مشكلاتهم ولا يستطيعون أن يتغلبوا على العوائق التي تعترضهم وقد يهتم الاشخاص بتجنب هذه العوائق ويؤدي ذلك الى ابتعادهم عن اهدافهم الاصلية. (سليمان، ٢٠٠٥، ص٢٤)

مظاهر التوافق الاجتماعي لدى الأطفال:

١. الشعور بالانتماء ويقصد بشعور الطفل بالانتماء اي انه يتمتع بحب والديه وأسرته، وبأنه مرغوب فيه من زملائه وبأنهم يتمنون له الخير.
٢. الاعتراف بالمسؤوليات الاجتماعية، بمعنى إدراك الطفل حقوق الآخرين وموقفه حيالهم، كذلك يدرك ضرورة اخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة، أي انه يعرف ما هو صواب وما هو خطأ من وجهه نظر الجماعة.
٣. اكتساب المهارات الاجتماعية أي أن الطفل يظهر مودته نحو الآخرين بسهولة، كما أنه يبذل من راحته ومن جهده وتفكيره ليساعدهم ويبرهم.
٤. التحرر من الميول المضادة للمجتمع، المتمثلة في عدم التشاجر مع الآخرين وعدم عصيان الأوامر وعدم محاولة تدمير ممتلكات الغير، وهو كذلك لا يرضي رغباته على حساب الآخرين، كما أنه عادل في معاملته لغيره.
٥. علاقة الطفل بأسرته يجب أن تتميز بعلاقة طيبة، فيشعر بأن الأسرة تحبه وتقدره وتعامله معاملة حسنة، كما يشعر في كنفها بالأمن واحترام أفراد أسرته له، وتلك العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة عادلة على الطفل ومسؤولية توجيه سلوكه. علاقة الطفل بالبيئة المحيطة، أي أنه يكون متوافقا في البيئة التي يعيش فيها ويشعر بالسعادة عندما يكون مع جيرانه، ويحترم القواعد التي تحدد العلاقة بينه وبينهم ،وكذلك يهتم بالوسط الذي يعيش فيه. (علي، ٢٠١٣، ص٢٢٧)

منهجية الدراسة واجراءاتها

نوع الدراسة :

تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي في هذه الدراسة فهو ملائم للبحث من حيث الوصف التحليلي واستخراج النتائج .

فالمنهج الوصفي هو المنهج هو عبارة عن استقصاء يركز على ما هو كائن ، أو ما ينبغي أن يكون إزاء ظاهرة تعليمية . بقصد تشخيصها و تحليلها و كشف جوانبها و تحديد العلاقة بين عناصرها . أو بين ظواهر آخر و المنهج الوصفي لا يقتصر علي وصف الظاهرة موضوع الدراسة فقط ، و إنما يذهب إلى أبعد من ذلك فهو يحلل و يفسر و يقارن و ذلك من أجل الوصول إلى تعليمات معينة.(صلاح السيد ، ٢٠٠٥ ، ص١٨)

وفي هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي للتعرف على الإيذاء الأسري الموجه ضد الأطفال وأثره على التكييف الاجتماعي للطفل

منهج الدراسة:

منهج المسح الاجتماعي الشامل لجميع الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الاسري وأسرهم وذلك لجمع بيانات الدراسة وتحويلها من بيانات كيفية الى بيانات كمية ليسهل التعامل معها في الوصف والتحليل، سعياً للتعرف على الايذاء الاسري الموجه ضد الأطفال وأثره على التكيف الاجتماعي للأطفال.

مجالات الدراسة :

المجال البشري :

يتكون المجال البشري لهذه الدراسة من **ثلاث فئات** وهم :

- الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الأسري ويبلغ عدد العينة (–) طفلا
- امهات الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الاسري . يبلغ عدد العينة (٥٠) أم .
- الممارسين المهنيين ويبلغ عدد العينة (٢٥) ممارساً مهنياً من الذين هم على رأس العمل في مستشفى الولادة والأطفال.

المجال المكاني: مستشفى الولادة والاطفال بمدينة مكة المكرمة.

المجال الزماني : أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٤١– ١٤٤٣هـ

صعوبات الدراسة:

قد تعذر على الباحثة الحصول على اجابات من الاطفال المتعرضين للإيذاء يعود السبب

الى تكتم الاسر التي يتعرض اطفالها للأذى وعدم رغبتهم في أن يعود مشهد الاذى الى أذهان الأطفال. كما انه في تحكيم الاستبانة أيد المحكمون صعوبة الحصول على اجابات من الاطفال ،وقد اقتصرت محاولة التوصل الى كيفية توافق الاطفال المتعرضين للإيذاء على ملاحظة الام على سلوك طفلها المتعرض للإيذاء داخل الاسرة .

أدوات الدراسة :

١. تم استخدام استبانة موجهة لأمهات الاطفال الذين تعرضوا للإيذاء الاسري.
٢. استبانة تطبق على الممارسين المهنيين.
٣. مقياس للتكيف الاجتماعي.

النتائج:

- تظهر النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة (عكسية) دالة احصائياً عند مستوى دلالة $0.01\geq\alpha$ بين الإيذاء الجسدي والتوافق الاجتماعي حيث بلغ معامل الارتباط (ر= -٠.٥٢٣) وهي قيمة دالة احصائيا مما يعني كلما زاد الايذاء قل التوفق الاجتماعي والعكس صحيح.
- وجود علاقة ارتباطية سالبة (عكسية) دالة احصائياً عند مستوى دلالة $0.01\geq\alpha$ بين الإيذاء النفسي والتوافق الاجتماعي حيث بلغ معامل الارتباط (ر= -٠.٥٤٣) وهي قيمة دالة احصائيا مما يعني كلما زاد الايذاء قل التوفق الاجتماعي والعكس صحيح.
- وجود علاقة ارتباطية سالبة (عكسية) دالة احصائياً عند مستوى دلالة $0.01\geq\alpha$ بين الإهمال والتوافق الاجتماعي حيث بلغ معامل الارتباط (ر= -٠.٤٥٨) وهي قيمة دالة احصائيا مما يعني كلما زاد الايذاء قل التوفق الاجتماعي والعكس صحيح .

توصيات الدراسة

١. تصميم البرامج الخاصة بتوعية الاسرة بأهمية دورها في حماية الاطفال من الايذاء .
٢. تعليم الاطفال اليات الدفاع عن انفسهم ومواجهة اي نوع من الايذاء.
٣. التوعية الدينية لأفراد المجتمع بحقوق الطفل في الشريعة الاسلامية وواجب الوالدين في تقديم الرعاية اللازمة له ، بالإضافة الى اصدار الفتاوى الشرعية

والتي تبين الحكم الشرعي حول ايذاء الاطفال سواء كان هذا الأذى غير مقصود والغرض منه التربية باستخدام اساليب العاب الصارمة ، او مقصود سواء من داخل اسرة الطفل او خارجها .

٤. وضع آلية محددة بين وحدات التعامل مع حالات الاطفال المتعرضين للإيذاء بما يساعد على الكشف عن هذه الحالات بصورة اسرع ، كما يساعد في تبادل الخبرات الامر الذي يساهم في تحجيم هذه الظاهرة والتصدي لها .

التصور المقترح لتفعيل دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الإيذاء الأسري للأطفال :

أولاً : الأسس التي يقوم عليها التصور المقترح :

١. الأسس المهنية للخدمة الاجتماعية المتمثلة في الأساس المعرفي ، والأساس القيمي ، والأساس المهاري.
٢. نتائج البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية .
٣. نتائج الدراسة الحالية .

ثانياً : أهداف التصور المقترح :

يتمثل الهدف العام للتصور المقترح في تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في التعرف على طبيعة الإيذاء الأسري للأطفال وعلاقته بالتوافق الاجتماعي للطفل.

ثالثاً : النماذج والنظريات التي يجب أن يتضمنها الصور المقترح :

١. نموذج العلاج الأسري
٢. نموذج التعديل السلوكي
٣. النظرية الوظيفية
٤. نظرية التدخل في الأزمات
٥. نموذج حل المشكلة
٦. نظرية الدور
٧. نموذج التركيز على المهام

رابعاً : الأدوار المهنية التي يجب ممارستها في إطار التصور المقترح :

دور المساعد : وذلك من خلال مساعدة الأخصائي لضحايا الايذاء الاسري من الاطفال على التعبير عن مخاوفهم ومناقشتهم فيها ، وتشجيعهم على الاندماج مع المحيطين بهم .

دور المرشد : الإرشاد الأسري من خلال تمكين الوالدين من تصحيح وتعديل الأوضاع المؤذية لأطفالهم ، وأهمية قيامهم بأدوارهم الوالدية، وتوفير خدمات اجتماعية مختلفة تساعد على حفظ توازن واستقرار هذه الأسرة .

دور الخبير : حيث يقوم بملاحظة سلوك الطفل وتوافقه الاجتماعي مع الإيذاء الواقع عليه .

خامسا : عوامل نجاح التصور المقترح

١. توافر الاستعدادات الشخصية والخبرات والمهارات لدى الأخصائي والتي تؤهله لممارسة العمل في مجال رعاية وحماية ضحايا الايذاء الأسري .
٢. إيمان الأخصائي الاجتماعي بأهمية وضرورة الممارسة المهنية مع الاطفال ضحايا الايذاء الأسري من أجل التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية لديهم كحق أساسي لحمايتهم ورعايتهم وإعادة دمجهم بالمجتمع .
٣. مراعاة الأخصائي الاجتماعي لتطبيق كافة المبادئ والمهارات المهنية للخدمة الاجتماعية والتي تتناسب مع البرامج التي تمارس سواء مع الاطفال ضحايا الايذاء أو مع باقي أفراد الأسرة .
٤. توفير الموارد والإمكانات اللازمة من جانب الجهات المتخصصة من أجل إتاحة الفرصة لممارسة العمل مع ضحايا العنف الأسري وباقي أفراد أسرهم .
٥. ضرورة أن تتناسب البرامج والأنشطة مع خطط وسياسة المجتمع .
٦. الاهتمام بتحقيق التعاون والتنسيق بين الأجهزة والمؤسسات والجهات المتخصصة والمعنية بقضايا الأسرة و برعاية وحماية الاطفال.

المراجع

المراجع العربية :

١. ابو بكر، نجوى محمد، (٢٠١٨)، الاضطرابات السلوكية والوجدانية والتوافق النفسي والاجتماعي، مركز الكتاب الأكاديمي، بيروت، ط١.

٢. ابو سكران ، عبدالله يوسف (٢٠٠٩)، **التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط (الداخلي – الخارجي) للمعاقين حركيا في قطاع غزة** ً ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، الجامعة الاسلامية –غزة– كلية التربية علم نفس.

٣. اسماعيل، احمد السيد ، (١٩٩٥)، مشكلات الطفل السلوكية واساليب معاملة الوالدين، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية.

٤. آل سعود، منيره بنت عبد الرحمن (٢٠٠٥). **إيذاء الاطفال –أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له**– جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ، الطبعة الاولى.

٥. دراسة برنامج الامان الأسري الوطني (٢٠١٢)،العنف الاسري وايذاء الاطفال في المملكة العربية السعودية.

٦. رمضان، السيد (١٩٩٩). **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الاسرة والسكان**، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٧. زيد، دينا موفق ،(٢٠٠٧): **مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي** ، جامعة دمشق ، الجمهورية العربية السورية.

٨. السطالي، نرمين حسن،(٢٠١٨)، **سيكلوجية العنف واثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء**، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١.

٩. سليمان، سناء محمد،(٢٠٠٥)، **التوافق الزوجي واستقرار الاسرة من منظور اسلامي نفسي**، عالم الكتب، القاهرة.

١٠. شكور، خليل وديع (١٩٩٧)، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى.

١١. عبدالجواد، عاطف مفتاح (٢٠٢٠) ، العلاقة بين العنف الاسري الموجه نحو الأبناء وممارستهم للعنف المدرسي في اطار خدمة الفرد، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، العدد ٤٩، مجلد٣.

١٢. العطار، محمود مغازي، (٢٠١٧)، **خبرات العنف الاسري الموجه نحو الابناء في مرحلة الطفولة وتأثيرها على المعاناة من الاكتئاب والوسواس القهري واضطرابات النوم خلال مرحلة المراهقة**، المجلة التربوية، مصر، ع٤٧.

١٣. عطية، جميل حامد، (٢٠١٤)،**العنف الأسري نواة لجنوح الاحداث،** دراسة ميدانية في مدرسة تأهيل الصبيان ، مجلة العلوم النفسية والتربوية، ع١٠٥.
١٤. فاديه، بودرع و جهينة ، مليط (٢٠١٧)، العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الأطفال المراهقين – دراسة ميدانية بمتوسطة محمد بن يحيى جيجل– جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل– كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا.
١٥. القرشي، تركي عطية حسن (٢٠١٦) ، العنف الأسري وعلاقته بالقلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة، مجلة كلية التربية اسيوط، العدد ٣٢.
١٦. قناوي، شادية علي (١٩٩٦) ، نحو تفسير آليات العنف في المجتمع المصري رؤية سوسيولوجية، قسم الاجتماع بجامعتي عين شمس وقطر
١٧. كاتبي، محمد عزت عربي،(٢٠١٢)، **العنف الاسري الموجه نحو الابناء وعلاقته بالوحدة النفسية،** دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الاول الثانوي بمحافظة ريف دمشق ، كلية التربية جامعة دمشق، مج٢٨، ع١.
١٨. محمد ، زينب (٢٠١٨) العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لتلميذات الصف السادس الابتدائي بمحافظة بغداد الرصافة، مجلة الاستاذ، كلية التربية ابن رشد، عدد ١٥٣

المراجع الاجنبية

1. Kashani, JavadH & Wesley D. Allan (1998), The Impact of family Violence on Children & Adolescents, Developmental Clinical Psychology and Psychiatry, Volume 37
2. Morris, K., Mason, W., Bywaters, P., Featherstone, B., Daniel, B., Brady, G., ... & Webb, C. (2018). Social work, poverty, and child welfare interventions. **Child & Family Social Work**, 23(3), 364-372. P.40-48.
3. Rebbe, R. (2018). What is neglect? State legal definitions in the United States. **Child maltreatment**, 23(3), 303-315.